بين «صرخة» الحوثي و«صراخ» الوحدة.. المعارك العبثية تعود من جديد

الأمناء / خاص:

شكلت التحركات التي يقوم بها المجلس الانتقالي الجنوبي خلال الأيام الماضية، فرصة لعودة الحديث من قبل نخب وقيادات شمالية عن مخاوفهم من مصير الوحدة اليمنية التي حلت ذكراها الـ33 يوم أمس الاثنين.

حديث قيادات ونخب الشمال على مواقع التواصل الاجتماعي، تجاوز حد إبداء المخاوف على مصير الوحدة من قضية استعادة الدولة الجنوبية التي يطرحها الانتقالي، بل تجاوز الأمر لدى البعض إلى التلويح بفكرة التحالف مع جماعة الحوثي تحت شماعة الحفاظ على الوحدة.

هذا التجاوز، يأتي على الرغم من تكرار الخطاب من جانب الانتقالي حول استمرار في «وحدة» المعركة ضد مليشيات الحوثي، بحسب ما جاء على لسان عضو مجلس القيادة الرئاسي اللواء فرج البحسني، والمعين حديثا نائباً لرئيس المجلس الانتقالي في اللقاء الموسع مع المشايخ والمقادمة والأعيان بمحافظة حضرموت بمدينة المكلا السبت.

اللقاء الذي تم بحضور رئيس المجلس الانتقالي عيدروس الزبيدي، قال فيه البحسني بأن ما يربط ويوحِّد الجنوبيين بالشماليين هو هدف التصدي لمشروع الحوثي، والذي قال بأن أبناء الشمال «ينبذون سياسته ويناضلون من أجل تحرير مناطقهم من احتلاله وسيطرتهِ سيحضون بدعمنا حتى يتم تحقيق ذلك الهدف النبيل».

التوصيف الواضح من قبل البحسني ل«وحدة» المعركة ضد مليشيات الحوثي بين الجنوب والشمال، يثير التساؤلات والاستغراب من «الصراخ» الذي تطلقه بعض نخب الشمال في الوقت الراهن حول موضوع الوحدة، ويعيد التذكير بالمعارك الجانبية التي وصمت فترة الرئيس السابق هادي على حساب المعركة الرئيسية ضد مليشيات الحوثي شمالاً.

معارك جانبية كانت «الوحدة» إحدى أبرز الشماعات التي رفعت لتبريرها في مواجهة المجلس الانتقالي الجنوبي الذي تشكل في أبريل من عام 2017م بسبب قرارات إقصائية ضد قيادات جنوبية بارزة في الشرعية أصدرها هادي بضغط من جماعة الإخوان، ليتحول الجنوب المحرر إلى ساحة للمعركة الأساسية بدلاً من الشمال.

ووصل الأمر ذروته منتصف عام 2019م، بالمعارك التي شهدتها شبوة حينها واجتياحها من قبل التشكيلات العسكرية التابعة للشرعية التي واصلت طريقها عبر أبين وصولاً إلى مشارف العاصمة عدن، وبات الحديث حينها عن معركة تحرير عدن بدلاً من معركة تحرير صنعاء.

مشهد صادم وكارثي، تجلت آثاره سريعاً وعقب أشهر قليلة بمشاهد سقوط جبهات الشرعية شمالاً في الضالع والجوف والبيضاء ومارب وشبوة، خلال العامين 2021-2020م، ووصل الأمر إلى تهديد حقيقي بسقوط مدينة مأرب وخلفها حقول النفط والغاز، بعد أن وصلت مليشيات الحوثي إلى مشارفها.

ليتم تدارك الأمر بقوات العمالقة الجنوبية التي أوقفت مسلسل الانتصارات الحوثية بطرد المليشيات من مديريات غرب شبوة وحريب مأرب، ومنعت هزيمة عسكرية مدوية للشرعية والتحالف، وأعادت التأكيد على حقيقة «وحدة» المعركة بين الشمال والجنوب ضد مليشيات الحوثي.

أظهرت معركة شبوة فداحة الانجرار خلف معارك جانبية ضد الجنوب باسم «الوحدة» السياسية، تصب في صالح المليشيات بترسيخ قبضتها على الشمال واستمرارها، وهو ما أكده المشهد خلال الأيام الماضية، ففي الوقت الذي كان فيه «صراخ» نخب الشمال مرتفعاً باسم الوحدة، كانت جماعة الحوثي منشغلة في إحياء عشرات الفعاليات في مدن الشمال تحت مسمى الاحتفال بـ«ذكرى الصرخة».

إحياء جماعة الحوثي لهذه الذكرى سنوياً يأتي كواحد من بين عشرات العناوين واللافتات لنشر فكرها الطائفي والعنصري على المجتمع شمالاً منذ نحو عقدين من الزمان، يساعدها في ذلك تشتت وغياب وجود جبهة وطنية عريضة في الشمال لمواجهتها، جراء تشتت وتمزق نخب الشمال التي تغيب أو تنشغل عن مواجهة «صرخة» الحوثي بـ«الصراخ»

22 مايو.. الوحدة أم الموت؟

هكذا بات ٢٢ مايو كابوس مرعب على الجنوب

«الأمناء» كتب/ د.عيدروس نصر ناصر النقيب:

كنت في عدن منذ الصباح الباكر وارتديت الكرفتة بعد انقطاع نحو سنتين عن آخر مرة ارتديتها فيها، بسبب أن أجواء عدن والمناطق الساحلية لا تستدعي ولا تتحمل لبس الكرفتة، حضرنا مهرجان إشهار الجمهورية اليمنية وكان الحبور والبهجة مسيطرين على الجميع.. إنه يوم 22 مايو 1990م.

لم تدر سنة حتى كانت محاولة اغتيال القائد السياسي والثقافي والشخصية التاريخية أحد مؤسس الحرس الوطني المشارك في فك الحصار عن صنعاء عام 1967م المرحوم الأستاذ عمر الجاوي، المحاولة التي أصيب فيها وتوفي زميله الشهيد د.حسن الحريبي.

أشهرُ قليلة وجاءت حادثة محاولة اغتيال الأستاذ عبد الواسع سلام وزير العدل التي أصيب فيها إصابةً بالغة، وتوالت محاولات وعمليات الاغتيال والهجمات على منازل القادة الجنوبيين: منزل الدكتور يس سعيد نعمان رئيس مجلس النواب حينها، منزل الأستاذ سالم صالح محمد عضو مجلس الرئاسة، منزل المهندس حيدر العطاس رئيس مجلس الوزراء وغيرهم، وكانت حادثة التقطع للشهيد ماجد مرشد مستشار وزير الدفاع، الله يرحمه، وتصفيته بتلك البشاعة على يد شقيق رئيس الجمهورية مؤشراً واضحاً على استحالة الاستمرار في هذا الطريق المحفوف بالقتل والاغتيال.

وكلما أتت ذكرى لـ 22 مايو يكون قد تنامى عدد ضحايا الاغتيال أو الاستهداف بالاغتيال، ولم تأت الذكرى الرابعة حتى كان علي عبد الله قد أعلن الحرب على الجنوب قبلها بنحو شهر (في يوم (الديمقراطية) 27 أبريل) وقال مقولته المشهورة «الوحدة أو الموت»، وسبحان من يجيب دعوة الداعي إذا دعا، فقد غدا

ـ كيف تحول الجنوب إلى غنيمة حرب بيد شريك الوحدة؟

الموت هو الرديف الأوحد لكل ما له صلة بالحياة، ولم يقتصر الموت على الأشرار بل كان الخير والأخيار هم أكبر الضحايا.

تعرض الشريك الأكثر رغبةً وحباً لـ «الوحدة» للغزو وعندما يكون الغازي همجياً، يستند على ثقافة الاستباحة والفيد والغنيمة ويسعى لتكريس حالة الهيمنة والغلبة يتحول ضحية الغزو إلى ضحية لكل الجرائم التي ترافق الغزو، وقد تحول الجنوب كل الجنوب، أرضاً وإنسانا وثروةً وتاريخاً وهويةً وثقافةً إلى غنيمة حرب بيد المنتصر (شريك الوحدة).

الذين يهونون مما جرى للجنوب يقولون: هي أخطاء فرد والفرد قد ذهب ونحن سنصححها، مع إنهم كانوا شركاء في الجريمة والغنيمة، وينبغي أن يذهبوا كما ذهب من ينسبون إليه الـ «أخطاء».

منذ ذاك تحول 22 مايو إلى كابوس مرعب على الجنوب والجنوبيين، ولا أدري بأي شعور يحتفل بعض الجنوبيين بهذا اليوم وهم يرون الغزو تلو الغزو يتوالى على الجنوب والجنوبيين والأرض والإنسان قد انتقلا من القرن العشرين إلى غياهب القرون الوسطى وشقيقاتها.

* * *

أدهشتني كثيراً جرأة أحد المتصنعين دور «المحلِّل (وربما المخلل) السياسي» الذي طالب بتقديم اللواء عيدروس الزبيدي رئيس المجلس الانتقالي الجنوبي للمحاكمة، (مع إنني من أنصار تفعيل القضاء وتحكيم القانون وجعلهما الفيصل في التبرئة أو الإدانة لأي كان) لكن صاحبنا يريد محاكمة اللواء الزبيدي ليس لأنه ارتكب جناية أو حتى جنحة، بل لأنه يتصدر نضالات الشعب الجنوبي من أجل حقه المشروع في تقرير مصيره واستعادة دولته، ولم يجرؤ (المحلل) على المطالبة بمحاكمة من ينهبون الإعانات والإغاثات ومرتبات الجنود ومخصصات عشرات آلاف الأسماء الوهمية، ومستحقات السبعين بالمائة من الجيش الرسمي الذين «يلوون في الشوارع» كما صرح بذلك وزير دفاعهم ناهيك عن أنه لا يجرؤ ولن يجرؤ على المطالبة بمحاكمة القادة الحوثيين، استبقاءً لخيط الود معهم، فقد ينتصرون مرة أخرى وينال نصيبه من انتصارهم.

مذيعة الجزيرة تسأل نائب رئيس الدائرة الإعلامية بالمجلس الانتقالي الجنوبي الأستاذ الإعلامي منصور صالح: ما الفرق بينكم وبين الحوثيين، ولم تسأل «المحلل السياسي» عن الفرق بين مطالبه ومطالب الحوثيين.

*هذا المنشور عمره ثلاث سنوات، اي إنه نشر في ٢١ مايو ٢٠٢٠م، ومع ذلك أعيد نشره لأنني أرى أنه وبرغم الكثير من المتغيرات التي جرت على الأرض لصالح الجنوبيين، فإنه ما يزال يتمتع بنفس الأهمية التي كانت له يوم نشره.